

الجدول الرقم (٤)  
الفلسطينيون حسب فئات العمر (بالنسبة المئوية) من ١٩٥٥ حتى ١٩٧٧

السنة	٤-٩	١٠-١٤	١٥-١٩	٢٠-٢٤	٢٥-٢٩	٣٠-٣٤	٣٥-٣٩	٤٠+	الاجمعي
١٩٥٥	١٨,٧	١٣,٦	١٠,٠	١٤,٢	١٥,٢	١٤,١	١٠,١	٣,٥	١٠,٠
١٩٦٠	١٩,١	١٥,٣	١١,٠	١٥,٢	١٥,٢	١٢,١	١٠,٠	٥,٣	١٠,٠
١٩٦٥	٢١,٣	١٦,٢	١١,٨	١٥,٥	١٥,٢	١٢,١	١٠,٠	٦,٣	١٠,٠
١٩٧٠	١٩,٥	١٧,١	١٠,١	١٤,١	١٤,١	١٢,١	١٠,٠	٦,٢	١٠,٠
١٩٧٥	١٩,٥	١٦,٠	١٠,٠	١٤,٥	١٤,٥	١٢,١	١٠,٠	٦,١	١٠,٠
١٩٧٦	١٩,٣	١٦,٠	١١,١	١٤,٤	١٤,٤	١٢,١	١٠,٠	٦,١	١٠,٠
١٩٧٧	١٩,١	١٦,١	١١,٣	١٤,١	١٤,١	١٢,١	١٠,٠	٦,١	١٠,٠

المصدر نفسه.

طبعاً، لا يفوت سلطات اسرائيل الظن بان عملية التحضر تؤدي، في العادة، الى انخفاض في معدل المواليد وارتفاع متوسط العمر عند الزواج بين اهل المدن عنه بين اهل الريف، وإلى تحطيم العلاقات الاسرية والعائلية التي تتركسها القرية عادة. وفي المدن، تكاد تذوب الاقلية الفلسطينية في بحر المهاجرين اليهود. وفي ذلك، يظن مخطط سياسة التذويب انهم سينجحون في تفتيت التجمعات الفلسطينية وقهر ارادة البقاء والتحدي لدى عرب ١٩٤٨. ولكننا من خلال المعطيات السياسية اليومية المتوفرة لنا نعتقد بفشل نتائج هذه السياسة حتى الان.

### خطوة اولى لرسم سياسة سكانية فلسطينية صحيحة

ازاء هذا الواقع الديمغرافي الفلسطيني، تأتي اهمية عقد ندوة متخصصة للبحث في شؤون الرقم الفلسطيني ومعالجته العملية، يشارك فيها خبراء عرب على مستوى المديرين العاملين للاحصاء في الدول العربية، وتعالج فيها اجابات ذات مستوى دقيق. بل ان بعض هذه المعالجات يمكن اعتباره نظرة جديدة في البحث الديمغرافي الفلسطيني. ولعل ابرز تلك الدراسات الدراسة التي تقدم بها منصور الراوي، الاستاذ في جامعة بغداد، بعنوان «المالتوسية الجديدة: السياسة السكانية لاسرائيل تجاه الشعب العربي الفلسطيني».

وقد تضمنت هذه الدراسة قسماً اولاً نظرياً، عالج مفهوم المالتوسية عبر تطور مراحلها، واستند الى متابعات تبدأ مع اوائل القرن التاسع عشر، حتى اوائل القرن العشرين، ثم حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، وحتى وقتنا الراهن. كما ان هذا القسم النظري من الدراسة تطرق الى الطرق المالتوسية الجديدة المركزة في الطرق الصناعية، الاجهاض القانوني، العمق، الهجرة، والتهجير.

اما القسم الثاني، والذي قدم دليلاً مبرهنًا عليه لتطبيقات النظرة الجديدة للمالتوسية الجديدة، فقد تطرق لتطوير حجم السكان في فلسطين وزيادة السكانية ومصادرها في الزيادة الطبيعية للسكان والهجرة اليهودية، وكذلك للتهكيل السكاني حسب الاعمار. كما تطرقت الدراسة للاساليب المالتوسية الجديدة لاسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني، عبر النقاط التالية:

- التهجير: سياسة التهجير الاقتصادي والاجتماعي واسلوب الدمج والانصواء.

الاراضي التي لا يزال يتعرض لها الفلاح الفلسطيني، وخاصة بعد حملات التخريف المحمومة التي يشنها قادة اسرائيل الصهيونيون ضد تزايد حجم الفلسطينيين هناك.

ففي الوقت الذي تتزايد فيه نسبة سكان الريف من اليهود، نجد ان هذه النسبة تتناقص بين الفلسطينيين. والامر معكوس بالنسبة للسكان الحضريين، إذ ان الفلسطينيين يزدادون واليهود يتناقصون.